

جائزة الشعر الوطني بالبرتغال "أنطونيو راموش روزا"

جواو لويش باريثو غيمارايش

# البحر المتوسط

ترجمة: جمال خليفة



جواو لويش باريتو غيمارايش

# البحر المتوسط



ترجمة

جمال خليفة

**سيف**  
SEFSafa PUBLISHING HOUSE  
WWW.SEFSafa.NET

**جمال خليفة** / مترجم مصري من مواليد عام 1962، يقوم بتدريس اللغة البرتغالية في القاهرة منذ عدة سنوات، وترجم أكثر من عمل عن البرتغالية منهم روايتي " مقبرة البيانو "، و " نيزك في جالفایش " لجوزيه لويس بايشوتو.

## البحر المتوسط

طبعة 2021

رقم الإيداع: 2021/17615

التقديم الدولي: 1-218-2-978-977

جميع الحقوق محفوظة ©

عدا حالات المراجعة والتقديم والبحث والاقتباس العادية، فإنه لا يسمح بإنتاج أو نسخ أو تصوير أو ترجمة أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل أو وسيلة مهما كان نوعها إلا بإذن كتابي.

No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by means electronic or mechanical including photocopying recording or by any information storage and retrieval system without prior permission in writing of the publishers.

الناشر

محمد البعلي

إخراج فني

علاء النوهي

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار صفصافة.

Mediterrâneo © 2016 by João Luís Barreto Guimarães

Funded by Camões I.P. and the DGLAB/Cultura - PORTUGAL

تم نشر هذا الكتاب بدعم من معهد كامویش والإدارة العامة للكتاب والحفظ والمكتبات بوزارة الثقافة- البرتغال



DIREÇÃO-GERAL DO LIVRO, DOS ARQUIVOS E DAS BIBLIOTECAS



دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات  
49 شارع المخزن- العمرانية- الجيزة- مصر

## بطاقة فهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية،  
إدارة الشؤون الفنية

غيمارايش، جواو لويش باريتو، ١٩٦٧-٠٠٠٠  
البحر المتوسط: شعر / جواو لويش باريتو غيمارايش، ترجمة  
جمال خليفة  
الجيزة، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، ٢٠٢١  
١٠٨ ص، ٢٠ سم  
تدمك ١-٢١٨-٨٢١-٩٧٧-٩٧٨  
١- الشعر البرتغالي  
أ- خليفة، جمال ( مترجم )  
ب- العنوان  
١، ٨٦٨

رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٧٦١٥

# المحتويات

<b>الباب الأول</b>	11
بين السماوي والأرضي	13
آثار إشارة	15
كان حتى الأمس في البئر	17
الحياة اليومية للروح	19
سقف كل شيء	21
مخطط الأشياء	23
تفسير ممكن	25
من فاعلية الضوء	27
مركب شراعية في ميكونوس	29
اعتراف إلى أبقراط الكوسي	31
البحارة المغامرون في مدينة «أويا»	33
<b>الباب الثاني</b>	35
في ذلك الحين في دينار روماني	37
تماثيل مبتورة	39
صقلية	41
الحقائق تتحدث عن نفسها	43
القط لا يريد الحركة	45
الجزء الثاني من الحياة	47
صندوق بريد الله	49
النشيد البطيء لله	51
من أجل بناء الحرب	53
مسألة في الفيزياء	55

أنشودة متوسطة	57
<b>الباب الثالث</b>	<b>59</b>
طين التاريخ	61
كنائس أوروبا	63
مصفاة الخطايا	65
الساعة العاشرة وعشر دقائق	67
عيد العنصرة في حانة الأسقف	69
إمكانية الحب	71
صندوق العجائب	73
سيف سليم الثالث	75
نشوة القديسة تيريزا	77
قصيدة الأفكار السيئة	79
محاضرة في التشريح للأستاذ كارل بروينج	81
<b>الباب الرابع</b>	<b>83</b>
حكاية آخر النهار	85
يهود هائمون	87
الشوارع مضيئة	89
السيد «لوبيش» والسلطة	91
إعانة لحيوانات «أ. م. بيريش كابرال»	93
المقهى اليوناني القديم	95
«ممكن بببسي؟»	97
أشياء مستعملة	99
سطور حول مدة زمنية	101
ذلك اللانهائي	103
آلهة صغرى	105

إهداء .....

إلى  
تيريزا وفرانيسكا

لا نعرف بالتحديد إلى أين يصل البحر المتوسط

بيدراغ ماتفيجيفيتش

# الباب الأول

## بين السماوي والأرضي

الله أم الطبيعة

«إسبينوزا»

في.. صباح العاصفة، خرجنا لقياس الأضرار  
(إعادة الأحجار على الجدران.. وجمع الأغصان من الأرض).  
أعاد غضب الطبيعة النظام السابق  
في إشارة إلى الزيادة،  
عندما تمعن النظر في اليوم التالي  
وتدرك خطأ الليلة الماضية.

لم يتبق من قوة العاصفة سوى.. ألم وصمت  
(بجوار شجرة صنوبر ثمري<sup>(1)</sup>، السماء والأرض مهزومتان:  
فأر وعصفور.. هما الذكرى المرئية للدمار.. الأعمى).  
كما لو أن.. البدء من جديد لا يتأتى إلا عندما..  
تجرؤ السماء والأرض.. على أن تخسران.

إله.. يضبط التوازن عن طريق هدم ما خلقه –  
شخص ما لا بد أن يموت عاجلاً من أجل.. أن يحيا غيره.

---

1- هي شجرة معمرة تعيش حتى 250 عام، ويصل ارتفاعها إلى 30 متر، ويكثر زراعة هذا النوع في منطقة حوض البحر المتوسط. (الناشر)

## آثار إشارة

استمرت الإشارة للحظة..

(بقية من شعور)

أخرج.. بحثاً عن الإشارة

لكنها لم تعد هناك..

رقصتها الغائبة عن سطح الجو

(أخلاقي.. أم غير أخلاقي؟)،

فقط.. أستطيع أن أؤمن ذلك..

مثل العودة إلى <sup>(2)</sup>pathos

إذا لم تقطن بالذاكرة

(فهل كانت.. إشارة عاشقة؟)

أم أنها.. إشارة بلا تاريخ؟)

## كان حتى الأمس في البئر

فالي دو نيديو

دورو

محفوظ منذ ٢٠٠٩م

نسبة الكحول: ١٤%

و.. ها نحن (أنت وأنا) رحالين

في هذا النهر المقدس..

حيث ترك أحد أجدادنا.. نقشاً

(منذ حوالي 30 ألف عام)..

محفوراً على الحجر

في محرابٍ ساحرٍ من حجر الشست..

على هيئة زوج.. من الغزلان..

(وإذا لم يكونا في.. وضع فاحشٍ نظراً لقدسية المكان

فعلى الأقل كانا يبدوان على تلك الحال.. منذ زمن.. العصر

الحجري)..

للإنسان القديم.. في متحف «كوا» الجميل<sup>(3)</sup>.. اختراعان أو ثلاثة..  
تذاع في الأخبار منذ أمس  
(حقيقة اكتشفنا النار.. واستخدام لغة الحديث،  
وإبداع الفنون الجميلة.. ذات الإشارات)..

هجرة طويلة إلى الشمال، بدءاً من.. كينيا إلى هنا –  
كان يمكنني الحديث قليلاً عن تلك الصحوة البطيئة  
لكن النوم يداهمني  
بفعل الخمر.

---

3- متحف كوا موهلي بمدينة ديربان بجنوب أفريقيا، وهو متحف تاريخي. (الناشر)

## الحياة اليومية للروح

متحف الآثار المصرية بمدينة تورينو

مومياؤ..

ملفوفة في أمتار من الكتان..

داخل صندوق.. من الخشب،

(بداخل تابوت من الحجر..

داخل مقبرة مغلقة)..

رجوع الروح إلى الجسد لم يعد أمرًا هينًا..

فحياة الروح المصرية تتطلب قربًا آخر

(السكن بالقرب من نهر النيل.. والتنقل ذهابًا وإيابًا،

حاملة الخبز المصنوع من القمح والشعير.. من أجل الرحلة

الأبدية)..

في تورينو..

ليست الحياة اليومية للروح سهلة..

بعيداً عن التزامات كثيرة -

وعن مومياء القطة نفسها.

## سقف كل شيء

ال... قبة السماوية في رودس، هذا المساء في بحر إيجه،  
هي مسرح مختلف عما شاهدته.. هيباتيا.  
محفوظ أنا؛ لكوني غيرمصري..  
(أو آشوري، أو من «أور»)..  
والشمس هي الشمس فقط  
(والقمر: ليس شيئاً سوى القمر)..  
وليست مجرد هندسة محضة..  
للتنبؤ بالمد والجزر أو الأمطار..  
في تقويم زمني.  
جيدة هي القدرة على عدم المعرفة..  
واختيار الجهل..  
وأن أرقد وأنظر إلى السماء (التي هي سقف كل شيء)

دون قراءة نوايا إلهية..

أو تفسيرات بشرية.

عجيبة هي القدرة على الرؤية

وغض البصر في الحال –

كزهرة خشخاش جريحة.. بعد ساعات من قطافها..

تستسلم منحنية أمام أسرار العالم.

## مخطط الأشياء

أبحرنا طوال اليوم في مضيق.. «ميسينا»<sup>(4)</sup>..  
بعيداً عن الحروب القديمة حيث.. تتطاير الأحجار..  
كنت أفعل ما تفعل أنت –  
مثل أمواج متكررة تتلاطم  
وتنتهي على الشاطيء  
تمثل عدم الكمال في بحر.. لا يتوقف..  
في الماضي كانت الآلهة.. تستريح في «تاورمينا»<sup>(5)</sup>..  
بوسيدون يوفر الراحة لمجموعة يخوت،

---

4- ميسينا مدينة إيطالية في جزيرة صقلية، ومضيق ميسينا هو ذراع بحري يصل بين البحر التيراني والبحر الأيوني في البحر المتوسط. (الناشر)

5- مدينة إيطالية بجزيرة صقلية، وهي من أشهر المنتجعات التاريخية الإيطالية، وتقع على منحدر مرتفع فوق البحر الأيوني بشرق صقلية. (الناشر)

هيفيستوس<sup>(6)</sup> يوفر الجليد.. على قمة جبل إتنا<sup>(7)</sup>..

وأنا كنت أفعل ما تفعل أنت

(مثل نسخة من مفتاح.. أثناء نسخه).

---

6- هيفيستوس هو ابن زيوس وهيرا، وهو إله النار والحدادة والصناعة والبراكين والبرونز في الميثولوجيا الإغريقية. (الناشر)

7- جبل إتنا هو أعلى جبل في إيطاليا، وهو بركان نشط ويعد من أكبر البراكين النشطة بأوروبا الآن، ويقع في الساحل الشرقي لصقلية. (الناشر)

## تفسير ممكن

كان.. بالتأكيد عطرًا..

كاشفًا للجيد والأكتاف

(بضّة شامخة)..

هو ما أحرّ أوديسيوس.. عن العودة إلى إيثاكا<sup>(8)</sup>..

من تلك العطور المتماثلة

(الفاخرة الحاسمة)..

التي تجبر العين.. على الالتفات.. لكي تشتم شذاه..

لا يمكن أن يكون شيئاً غير ذلك..

(كان.. بالتأكيد عطرًا)

مثل ذلك العطر يسمح.. بعمل كل شيء..

تقريبًا.

---

8- جزيرة تقع باليونان، وتعد هي موطن أوديسيوس بطل ملحمة هوميروس الشهيرة "الأوديسا". (الناشر)

## من فاعلية الضوء

الـ.. ققط في «آنو ميرا»<sup>(9)</sup> تدين.. بالمسيحية الأرثوذكسية..  
إنها أول الأيقونات.. التي تستقبلنا عند المدخل..  
(أحدها.. رشيق ذو رداء رمادي وأبيض:  
ومن كثرة لعق شعره.. تكاد خطوطه تختفي)..  
إننا أجانب في هذا الدير..  
نبحث عن اللامعقول.. بحرق شمع بين الشموع  
(يورو واحد هو سعر كل فتيل)  
بعد ذلك، سوف نحكم على فاعلية.. الضوء..  
كم هو سهل الكذب!  
(كثيراً ما يتبدد)  
ها هي مجموعة الأشياء:

---

9- مدينة صغيرة تقع باليونان. (الناشر)

(القطط.. والشمع.. والأيقونات) ..

مجرد التسمية تحيل العالم أكثر صفاء..

لماذا لا يوجد الله.. في الأماكن التعيسة؟!

هل ما زال الله يؤمن بوجوده؟!

أسأل!..

لمجرد السؤال!..

## مركب شراعية في ميكونوس<sup>(10)</sup>

الـ.. مركب الشراعي الصغير يتراقص.. مع الأمواج..  
(لا يبتعد عن الرمال أكثر.. من طول رباطه المشدود)..  
يصعد المركب الصغير.. ويهبط.. في حرية -  
تراه من الشاطيء سعيداً..  
(عزيزاً.. لا يُقهر)  
يطوف بلا سبب.. في نفس النقطة على الخريطة..  
أنظر كيف يعيش.. وهم الحركة؟!  
مثل طواحين ميكونوس..  
(تدور دون توقف)،  
تقطع دوائر الهواء..  
صوب مكان غير موجود.

---

10- جزيرة باليونان تقع في بحر إيجه بجنوب وسط اليونان. (الناشر)

## اعتراف إلى أبقراط الكوسي

أتذكر تلك المرة التي عالجتُ فيها.. نجارًا..

فوق طاولة العمليات..

لا.. شيء أكثر من المعتاد -

من كان يرانا نعمل.. (زميلتي وأنا)..

يقول أن الرقصة التقنية تسير على أكمل وجه

(أصابع الـ.. يد المريضة كثيرًا ما ساء استعمالها:

فكانت المفقودة منها.. أكثر من التي يراد بترها)

لن تعود تلك اليد لطلب توصيلة في سيارة،

أو الاحتفال بالنصر

أو تحريك الاصبع الوسطى.

مع ذلك، كان يحدث تحت الطاولة.. ما سوف أقصه:

كانت ركبتها.. بين ركبتَيَّ،

و (إِسمَعُوا:)

أنا متأكد..

(أعلمُ جيداً أنها كانت لحظة لكنني.. متأكد تقريباً)..

شيء ما بداخلي كان يبدو حياً..

(ما زلتُ أشعر بنار تلك اللحظة حتى اليوم)

مرت سنوات طويلة ولا زال.. غيابها.. ملتهباً..

مثلما يقول الصبي إنه يشعر.. بأطراف الأصابع المقطوعة..

(وصدّقوا فإنني أصدّق).

## البحارة المغامرون في مدينة «أويا»<sup>(11)</sup>

تلك الرحلة الجميلة  
كونستاندينوس كافافيس

لدى البعض.. نهاية الأرض هي بالتأكيد.. نهاية العالم.  
ولدى آخرين.. نهاية العالم هي.. بداية الرحلة.  
اعطوهم.. مركبًا بمجاديف..  
لن يستطيع أحد القول:  
هل أحسن صنعًا.. من أبحر في بحر إيجه المجهول؟!  
أو أن الرحلة هي الشك المتردد لمن ظل ساكنًا؟!

---

11- مدينة سياحية صغيرة شهيرة تقع في جزيرة سانتوريني باليونان. (الناشر)

## الباب الثاني

## في ذلك الحين في دينار روماني

وجه القيصر أغسطس أكثر كآبة.. من صورة «تبيريوس»<sup>(12)</sup>..

(عبر تبيريوس إقليم هسبانيا<sup>(13)</sup> بعد أغسطس بسنوات..

وقضى وقتاً أقصر على الطريق)..

أعجبه السوق الموجود على وجه دينار:

وهكذا خطط الامبراطور حدود الامبراطورية

ومن السهل الإعجاب بمدينة «مينيو»<sup>(14)</sup>..

(وبالمناخ عند مصب النهر)

ظل أغسطس هائماً.. بين المنازل الحجرية.. منذ حوالي ألفي

عام..

---

12- هو الإمبراطور الروماني الثاني ولد عام 42 ق.م وهو ابن أغسطس بالتبني، واشتهر بالعنف والقسوة في حكمه. (الناشر)

13- الاسم الذي أعطاه الرومان لكامل شبه الجزيرة الإيبيرية الحديثة (البرتغال، وإسبانيا، وأندورا، وجبل طارق، وجزء جنوبي صغير جدا من فرنسا). (الناشر)

14- بلدة صغيرة تقع في مقاطعة قطانية في صقلية بإيطاليا. (الناشر)

في متحف آثار قلعة سانتا تريجا<sup>(15)</sup>.. ما يزال الإلهان التوأمان  
«كاستور» و«بولكس»<sup>(16)</sup>..

يديران ظهريهما لوجه الامبراطور..

إنه الوجه الآخر للميدالية:

حبيسان لسلطة روما.. لا يغني عنهما شيء كونهما إلهين..

فلا يمكنهما العودة بدونه.

---

15- تريجا بلدة صغيرة بإقليم كتالونيا بإسبانيا. (الناشر)

16- هم آلهة أشقاء توأم في الميثولوجية الإغريقية والرومانية، وهما رمزا لبرج الجوزاء، وتم  
تقدسيهم كرامة للبحارة. (الناشر)

## تماثيل مبتورة

في.. جناح الفن الروماني لم أعد أتذكر في أي متحف؟  
جذوع تماثيل قديمة معروضة.. تنقصها بعض الأجزاء..  
كان الزمان دقيقاً.. في اختيار ما أخذ منها..  
(الأجزاء التي تبدأ في السقوط تختلف طبقاً للنوع:  
هناك ثلاثة تماثيل رائعة بلا رؤوس:  
إله الشمس بلا عضو ذكري)..  
لا بد أن هناك.. مكاناً ما تكثر فيه..  
الأعضاء التي اختفت من هنا -  
رؤس جميلة من المرمر  
(رغم شحوبها)،  
أعضاء ذكورة منفصلة بلا جذع  
(كثيبة، ولا فائدة منها).

نشكر الآلهة على نعمة الخيال..  
التي تسمح بتخيل الأشكال المشوّهة.  
ليس تمريناً صعباً.  
وليس عقاباً إلهياً.  
لم تتحطم بفعل الاستخدام.

## صقلية

كانت هناك أشجار الزيتون.. وأشجار التين.  
تم الاستيلاء على مدينة ميسينا.. بمراكب القرطاجنيين..  
مثلما تشغل قهوة الصباح.. حيز الهواء.  
كان هناك المشمش واللوز..  
بالقرب من مدينة سيراقوسة<sup>(17)</sup>..  
(باستخدام الجسم نفسه)..  
أثبت أرشميدس كيف أن الماء.. غير قابل للانضغاط!  
عقدنا اليدين والقدمين.  
كانت هناك أشجار الليمون وأشجار السرو.  
ولا أدري إن كانت هناك أشجار الكرم.

---

17- سيراقوسة أو سيراكوزا مدينة في جزيرة صقلية بالساحل الجنوبي الشرقي، وهي مدينة سياحية جميلة. (الناشر)

## الحقائق تتحدث عن نفسها

إلى: آدم زاغايفسكي

في أحد الأطلال..

بين أطلال القصر الروماني بمدينة «سبلت»<sup>(18)</sup>

شخص ما

ترك (باللغة الكرواتية) إخطاراً للسياسيين.

لم يكن كافياً أن كونستانتينو

قد قضى على ماضيها

الآن يأتي الحاضر ليسخر منها دقلديانوس

في عقر دارهام.

لم يعرف الامبراطور الروماني شيئاً

---

18- ثاني أكبر مدينة في كرواتيا، وأكبر المدن على ساحل البحر الأدرياتيكي، تمتاز بالعراقة والتاريخ والتنوع الثقافي الكبير. (الناشر)

عن بترول دالماسيا<sup>(19)</sup> (رغم

ما يقال من كونه إلهي

حيث أنه: ابن الإله جوبيتر).

أولاً: لأنه متقاعد،

ثم: لأنه لا يقرأ سوى اللغة اللاتينية.

---

19- دالماسيا منطقة على الساحل الشرقي من البحر الأدرياتيكي، تقع معظمها في كرواتيا الحديثة. (الناشر)

## القط لا يريد الحركة

فترات آخر النهار الطويلة يقضيها القط مجرداً..

يتأمل..

(لمن يكون القط؟ رأي يتعين على القط أن يكشفه).

فترة الصباح بطولها يكون مشغولاً..

يمحو حركات

(ورقة على الأرض في مهب الريح)،

أشياء.. تصدر ضجيجاً أو تصر على الحركة:

في عرينه.. لا!..

أطلال من حوله..

صمت.. بداخل الصمت..

الزمن نفسه متوقفاً.. كي يكون قدوة.

## الجزء الثاني من الحياة

وصل إلى نهايته  
أنبوب القلم الذي أعطيتني إياه  
بعد يوم ممطر  
في صراع مع قصيدة.  
في الجانب المبلل للمساء  
القطرات لا تريد أن تهبط -  
تظل معلقة في انتظار أخريات  
لتنضم إليها  
(لا بد أن يثقل الألم المتراكم..  
كي تكتمل قطرة المطر  
وتصير دمعة).

أبحث في الانبوب الجديد.. عن الجزء الثاني من الحياة،

أرفعه.. لإضاءة ما قد يحتويه

(بداخل الأنبوب: حبر)

بداخل الحبر: اللون الأسود).

ليكن الأنبوب القادم جالبًا دائمًا للحل

لا يمكنني القول بأنه سائل.

## صندوق بريد الله

جماعة من المسيحيين في مدينة العبرانيين -

لم يريدوا سوى لمس الفجوات

بين أحجار الحائط..

(وإرسال.. رسالة إلى ربنا،

من خلال ربهم).

وعند مدخل ميدان.. هيكل سليمان

هناك جندي إسرائيلي يفتشنا

عن سلاح يمكننا استخدامه

في القتل،

أو الشر..

ليس هناك فائدة من ذلك..

ألا يعلم.. الجندي الذي يحرس المقدسات؟!

إما أن يكون الله واحداً،

أو لا يكون موجوداً

على الإطلاق؟

## النشيد البطيء لله

لا بد أن تكون لديك موهبة اللغات حتى لا تتوه..  
في خضم أصوات ساحة جامع الفنا<sup>(20)</sup>..  
خميائي سوري.. ومعالج جزائري،..  
وشيال من تونس..  
وسقاء مغربي -  
كلهم.. يطلبون منك الروح  
كلهم.. يريدون أن تكون لديك موهبة اللغات،  
المختلطة برياح الصحراء..  
لم تري شيئاً بعد يا حبيبتي  
إذا لم تري ذلك..

---

20- هو فضاء شعبي للترفيه بمدينة مراكش بالمغرب، وتعتبر هذه الساحة هي القلب النابض لمدينة مراكش. (الناشر)

من فوق المآذن في سوق مراكش:

نداء المؤذن يلحّ في التذكير

بأن لا إله إلا الله،

وأن محمداً رسول الله.

في ذلك النشيد الذي لا يقاوم الأجنبي

إلا أن يقلده:

(في جهل، وسعادة) ..

بنغمة:

«شبه» عربية.

## من أجل بناء الحرب

إلى لولييتا ليشانكو

العنف كامن في أكثر المواطنين هدوءا..  
حتى في ذلك الراقد..  
يبدو ممسكاً بالجدار..  
(الضجيج الذي أوقف طابور المرور،  
والضربة التي ضرب بها الباب من خلفه)  
فلا تغرنك الطيبة التي ترى عليها الرجل..  
مصطحباً لظله.. في صباح يوم مشمس.  
يبدو كل شيء فيه فوق الشبهات..  
لكن الدم يفور بداخله..  
دع ذبابة تقف على أنفه، وسوف ترى..  
ما يمكن أن يفعله،  
ذلك السفاح!؟

## مسألة في الفيزياء

إلى: جوزيه أنطونيو ميزا توريه

لو أن القطار فائق السرعة TGV

(مالقة – قرطبة) تابع سيره بسرعة 300 كم / ساعة

(بيوت المدجنين على هيئة شلالات تنهمر من التلال)،

وأنا.. أتابع السير نحو عربة مقهى القطار بسرعة 2 كم / ساعة

(وأشجار الزيتون الخالدة على أرض الأندلس)

فبأي سرعة.. يسير قلبي متأملاً :

أفنية الأعياد المزهرة؟

(والحارات العربية الضيقة؟)

وأقواس الكاتدرائية الداكنة؟

أ) 150 كم / ساعة

ب) 600 كم / ساعة

ج) 302 كم / ساعة

## أنشودة متوسطة

لقد.. رأينا كل شيء، وجربنا كل شيء، وسمعنا كل شيء  
(أناشيد النصر لـ«بينداروس»<sup>(21)</sup>، وروعة الخمر وزيت الزيتون)،  
على المنحدرات، حيث يجلب (زيفيروس)<sup>(22)</sup> للأشعة من الغرب  
رائحة رطبة.. وثلجية..  
وها هو معبد أكروبوليس ليندوس<sup>(23)</sup>..  
(الذي هجرته الآلهة)،  
معبد.. أحبه «فيدياس»<sup>(24)</sup>، شاهدا على مر الزمان

---

21- شاعر غنائي يوناني ولد في 522 ق.م ومات في 443 ق.م، ويعد أشهر الشعراء اليونانيين. (الناشر)

22- هو إله ريح الغرب في الأساطير الإغريقية. (الناشر)

23- تم بناء هذا المعبد عام 3000 قبل الميلاد فوق صخرة أطلق عليها اليونانيون القدماء اسم الصخرة المقدسة، ويصنفه اليونانيون «كأيقونة معابد اليونان والعالم القديم. وقد ضمته اليونسكو ضمن التراث العالمي عام 1987. (الناشر)

24- هو نحّات ورسام ومهندس معماري يوناني قديم، صنع تمثال زيوس في أوليمبيا والذي كان أحد عجائب الدنيا السبع في العالم القديم. (الناشر)

على هذا النحات العظيم.

والآن حان الوقت لأن ندع

البحر يلمسنا

(البحر الداخلي البدائي، والسائل الأولي)

الذي شقته المجاديف بالأمس من فينيقيا

إلى قرطاج. إنه بحر أوليس

(الذي طواه زيركسيس<sup>(25)</sup>)،

ليس بحرًا من الماضي

(لأن الماضي هو الحاضر)، حيث

يمر الزمان ببطء لأنه يتقدم متوقفًا -

مثل الققط بين الأنقاض

(تقضي الوقت بالوقت)

وتضرب بذبولها أعداءً في خيالها.

---

25- هو ملك فارسي من 519 إلى 465 ق.م، تمكن من احتلال شمال اليونان قبل أن يُهزم هزيمة كاسحة أمام الجيش اليوناني. (الناشر)

## الباب الثالث

## طين التاريخ

ولمن كانت تنتمي الدرّاجة الغارقة

في قاع قناة بمدينة «دلفت»<sup>(26)</sup>

التي نعود إليها الآن

(أنا، وأنت، وذلك الكلب)

منتبهين لطين التاريخ؟

بالطين يعالج الزمان طين التاريخ السابق..

(وهذا دليل على جريمة بالتازار جيرارديتس<sup>(27)</sup>)

الذي قتل «وليام أورانج»<sup>(28)</sup> بالأجر

---

26- مدينة وبلدية تاريخية في مقاطعة جنوب هولندا، وتقع بين لاهاي وروتردام. (الناشر)

27- من قام باغتيال وليام أورانج سنة 1584 في دلفت. (الناشر)

28- هو ويليام الأول ويُعرف بويليام الصامت، وكان القائد الرئيسي للثورة الهولندية ضد الأسبان، والتي أنهت حرب الثمانين عاما، تم اغتياله عام 1584 على يد بالتازار جيرارديتس بتحريض من ملك أسبانيا. (الناشر)

من ملك أسبانيا). طبقات من الطين

فوقها طبقات..

وهكذا يذهب في طي النسيان

البؤس الإنساني ذاته

الطين الذي سوف نكونه يوماً ما

(أنت، وأنا، والكلب –

وليس كلب «وليام أورانج

الذي مات مغتما

بعد أن فقد صاحبه).

## كنائس أوروبا

إلى: دوارتي مورايش سواريش

تدق أجراس الكنيسة الكاثوليكية احتفالاً بالحياة –

في مكان هذه الكنيسة كان يوجد..

معبدًا وثنيًا

(استُخدم.. كمخزن للغلال،

ومسرح،

وسجن،

ومستودع ذخيرة).

تراكمت على جدرانها فنون العمارة

(القوطية، فوق الرومانية،

والباروقية فوق عمارة عصر النهضة)

فنفتخت الحياة في اللغة الميتة للصلوات

الموجودة على تلك الجدران.

واليوم،

نعود إليها كسائحين وثنيين

(نعبر أروقة ضيقة،

لا يتأتى لشارلمان المرور منها)

نجلب معنا آلهة خاصة،

إلى بيت إله المسيحيين –

نحمد الله (إن كان موجوداً)

على جمال الأحجار الوثني.

## مصفاة الخطايا

إلى: كارمن

وإلى: دورفال كارفاليو دي باروش

في أثناء العِظة، تواصل الله مباشرة

مع ثلاثة أو أربعة من المؤمنين.

ماذا عسى الله أن يريد؟

لو أنه يريد أن يقول شيئاً عن الخلاص،

فليتكلم بصراحة –

الخمربيلل كلمات الكاهن

(ومن المنتظر أن يمنح فرصاً متساوية لكل الناس)

إلا إذا

أراد الله أن يغلظ الكفّارة

(بأن يعاقب على الغفلات في مصفاة الخطايا، بحيث:

يمر الصغار بسهولة  
إلى جوار القسيس،  
ويصرّ السفهاء على التخفي  
في هذا الجانب).

## الساعة العاشرة وعشر دقائق

في مالطة

يسير اليوم دائماً على الجانب الآخر

(أشياء من بقايا الاحتلال الإنجليزي).

في بلدة «مدينا»<sup>(29)</sup>،

في الكنيسة ساعتان

(واحدة توضح الساعة الصحيحة لنداء المؤمنين،

أما الأخرى فساعة خاطئة؛

لخداع الشيطان).

الشيطان لا ينبغي له أن يلتزم بأموال الزمن

(حتى لو أن الساعة المتوقفة تشير إلى الوقت الصحيح

---

29- هي العاصمة القديمة لمالطة، وهي بلدة قديمة من العصور الوسطى محاطة بسور وتبلغ مساحتها 900 متر مربع. (الناشر)

مرتين في اليوم)

في ذلك الوقت تفلت المدينة من شر الحسد -

سواء كان المسيح،

أم كانت الساعة،

فإنهما كانا ينتظراننا بالأحضان،

في الساعة العاشرة وعشر دقائق.

## عيد العنصرة في حانة الأسقف

كل شيء يعود.. كل شيء يأخذ دورته

(حب كان يبدو ضائعًا)

العودة إلى حانة الأسقف،

حيث يعود الكاهن نفسه ليشرب الضوضاء

(وكوبًا من الجعة)

بين قدّاس وقدّاس.

داخل الكاتدرائية،

أكملت الكلمة دورتها (وقد رُفِعَ المسيح

إلى السماوات، منذ حوالي سبعة أيام،

والملاك جبريل سيرى الآن مريم،

ليخبرها بأنها سوف تكون

أم المسيح).

هناك بالخارج  
في شوارع مالقة<sup>(30)</sup>، نهيم بالمدينة  
ومثل الكاهن نعود إلى حانة الأسقف  
لكي نتناول العجة الأسبانية،  
والبيض المخفوق،  
والسبيط. فحيث يتغذى الإيمان،  
يتغذى الإنسان،  
ولا حتى الروح القدس ينتقص من هذا المكان -  
فكلما خرج الكاهن، هبط هو ليتناول الفتات،  
الذي يتركه له الكاهن (من باب الإيمان)

---

30- مدينة إسبانية قديمة بناها الفينيقيين في عام 1000 ق.م، وهي عاصمة مقاطعة مالقة في منطقة الأندلس وتطل على البحر المتوسط. (الناشر)

## إمكانية الحب

الصباح البارد يقرب المحبين  
بمحاذاة البحر في الطرف الشمالي للجزيرة  
حيث يهب ريح بارد، ويخرج ماء بارد  
على هيئة قوس  
من المنحدر المسمى بالجزيرة وشاح العروس.  
في هذا الجانب من ميناء «مونيش»<sup>(31)</sup>  
(على ورقات الصبار الطويلة) تركت كل اللغات الحية  
دليلاً حياً على إمكانية الحب:  
هوبيرت يحب كريستين،  
أولجا تحب ماوري

---

31- ميناء مونيش هو منطقة سياحية بجزيرة ماديرا بالبرتغال. (الناشر)

فقط سيمون «الوحيد» وسوزانا «الحالمة»  
كتبا اسميهما على ورقات مختلفة (مع أنها  
من نفس الصبّار) لسوء الحظ  
أو لسوء الطالع  
لم يلتقيا في نفس اليوم.  
كانوا هنا جميعًا. اتفقوا جميعًا على إمكانية الحب -  
حتى لو أن الماء الذي ينهمر اليوم لم يكن هو نفسه ماء الغد  
(ولا ماء العام القادم)  
عندما تسقط هذه الأسماء  
وتظهر غيرها في مكانها  
حتى بلا ألم.  
فليصبح / فليكن المسجل هنا  
حبًا حتى ذلك الحين!

## صندوق العجائب

لور، وبردقوش، وزعتر،  
وكسبرة، وإكليل الجبل، والمريمية

ولا حتى «ريمبراندت» في أمستردام

(في غرفة العجائب)،

إشتاق إلى تجميع لوحة السفريات

(الأخضر المتوسطي، والمغرة، والبني الداكن الأسيوي)،

لا أحد بعدك

سوف يعرف الترتيب الصحيح

لكل هذه الأدوية

قرنفل، وجنزييل، وزعفران،

وفلفل، وقرفة، وجوزة الطيب

ليس بالتأكيد

الترتيب الأبجدي الخاوي

(ولا حتى جغرافية خريطة العالم للروائح)

بل تقدم الروائح تجاه الأنف

(الكيمياء الفريدة لفن الطبخ)

المكتشفة

بين أبخرة ضباب

في المياه المضطربة

(العادية)

في وعاء.

### سيف سليم الثالث<sup>(32)</sup>

منقوش على وجه النصل بخط جميل

دعاء أخير يشق العدو

بين (سيف وجذع) فقط يهلك الأخير

ما زال السيف يحيا في قصر «توباكابي»<sup>(33)</sup>

محروما من الحركة التي نال بها المجد

(الحركة الثابتة التليدة

التي عبّر بها عن حنقه)

يقضي الزمان جزاء الدم المراق في المجابهة

محكوم عليه مؤبداً

---

32- هو السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى الثالث أحد خلفاء الدولة العثمانية من 1789-1807. (الناشر)

33- أكبر قصور مدينة إسطنبول التركية، أسسه السلطان العثماني محمد الفاتح حيث تم بناؤه بين عامي 1460 لـ 14750. (الناشر)

(في سجن صندوق العرض الزجاجي)  
يغبط كل جسد موجود في تلك اللحظة،  
يحب ويرقص بلا كلل،  
مثل درويش في جنة الخلد.

## نشوة القديسة تيريزا<sup>(34)</sup>

أطلب الصفح كثيرًا يا كاردينال كورنارو<sup>(35)</sup>  
لكنني أظن أن جيان لورينزو بيريني<sup>(36)</sup> قد خدعك.  
إلا إذا شرحت لنا يا سيدنا (كما يحلو لك)  
وجه متعة القديسة  
(وجها مطروحًا للخلف،  
وإبهام القدم شبه معوج،  
والعينان شبه مغمضتان)  
ولن أتحدث عن ذلك الملاك الذي يمرر السهم المشتعل،

---

34- أقيمت بوردة المسيح الصغيرة، وهي راهبة كرملية فرنسية من أشهر قديسات الكنيسة الكاثوليكية، ولدت عام 1873 والوفاة في 1897 . (الناشر)

35- كاردينال إيطاليا وهو من أمر بنحت تمثال "نشوة القديسة تيريزا". (الناشر)

36- نحاتا باروكيا وفنانا بارزا في روما في القرن السابع عشر، أشهر أعماله تمثال "نشوة القديسة تيريزا"، والذي نحته بين عامي 1647 و 1651 بتكليف من الكاردينال كورنارو حتى يتم وضعه على قبره بعد وفاته. (الناشر)

في ضحكة جريئة مثل مواساة كيوبيد -  
لو أن هذا هو الحب الإلهي، أريد أن أكون طفلاً بريئاً  
إلا إذا تفضلت قداستك  
بالاعتراف بأنك الذي أمرت بالعمل هكذا  
(الخطيئة مقنعة بالمغلاة في «الباروك»  
شيء تصعب رؤيته في كنيسة كالفينية<sup>(37)</sup>)  
في هذه الحالة (قداستكم) لا أدري أيهما أكبر؟!  
هل هي المتعة البطيئة للقديسة (مستسلمة هكذا)؟!  
أم حسدنا لها على الزمن الذي قضته على هذا الوضع؟!  
الشفقتان تنفرجان عن حب غير طبيعي،  
يملاً (قداستكم):  
الفضاء الداخلي الخاوي،  
ويطيل (قداستكم):  
صرخة: عذبة، ومؤلمة.

---

37- مذهب مسيحي بروتستانتي. (الناشر)

## قصيدة الأفكار السيئة

باروكات السيدات في العلاج الكيماوي،  
يهربن مرة كل أسبوع إلى مصفف الشعر.  
يجب على السيدات الصلعاوات  
صاحبات الباروكات  
أن يكنَّ صابرات -  
يخرجن بغطاء على الرأس  
(لإخفاء الثعلبة)  
يتنزهن في تعاسة حتى يحل الليل.  
لا بد من إعطاء وقت للباروكات.  
إنها مرهقة أكثر من أي وقت مضى من طول المرض،  
ولا تفرط في فرصة الاغتسال والتمشيط؛  
حتى تشعر بالراحة.

لا بد من دعم الباروكات في هذه المرحلة العصيبة.  
ليس من السهل الانصات للسيدات طوال اليوم  
وأفكارهن السيئة.

## محاضرة في التشريح للأستاذ كارل بروينج<sup>(38)</sup>

ملفوفة في قماش الجراحة،

(براءة الفورمالين النفاذة)

هذه المرأة لا تدري ماذا يفعلون بجسدها.

«يا سيدة «رايلي» هل أنت واعية؟

هل يمكنني أن أناديك سيدة «رايلي»؟

الجثة لا تجيب.

لا هذه الجثة ولا غيرها من المقدمين كهبة للعلم

يسمحون بالتقدم خطوة من حيث توقفت الحياة..

«هل لا زلت واعية يا سيدة «رايلي»؟

هل يمكننا أن نناديك سيدة «رايلي»؟

---

38- هو عالم بكتيريا ومناعة اسكتلندي ولد في 1881 والوفاة في 1972، وكان أستاذا لعلم الجراثيم في جامعة جلاسكو. (الناشر)

السيدة «رايلي» لم تعد موجودة.  
لقد تركت جسدها لجماعة الجراحين  
ليس من أجل تشريح أحد أعضائه، كما اعتاد دكتور «تولب»،  
بل من أجل إعادة الصدر الذي أخذه المرض.  
في ساحة التشريح بجامعة «بريستول»،  
ذكرى الموتى من اهتمامات الأحياء.  
«هل ما زلت واعية يا سيدة «رايلي»؟  
هل يمكنني أن أناديك سيدة «رايلي»؟  
في لحظة، سوف تكتمل السيدة «رايلي» من جديد -  
على يد الأستاذ «بروينج»، سوف يكرر  
معجزة إلهية.

## الباب الرابع

## حكاية آخر النهار

إلى: سوزا دياش

استخلاص المعنى هو مهمتنا الأساسية

«زبيغنيف هيربيرت»

ما يزال هناك بقية من آخر النهار للتقرير.

لن تستمر طويلاً بالتأكيد (ينتظرها النسيان)،

ليست سوى ما يلزم حتى يحل الليل.

ما زال هناك ذلك الضوء الذي يسبق إغلاق الشاطيء

(لحظة للنسيان.. للذكرى.. للعودة للوراء).

أعلم أنه لم يتبق وقتاً طويلاً

(ليست سوى لحظات معدودة)

ذلك القليل الذي يفصل بين الذكرى والوهم.

أبحث عما يفوق الوصف في غمرة آخر النهار –

إذا لم أدون تلك الساعة العابرة في قصيدة،  
فلن تحيا هي، ولن يحيا آخر النهار.

## يهود هائمون

في الطريق إلى «تريبليينكا»<sup>(39)</sup>

(عبيداً للمصريين)

يشقون البحر الأحمر بعضا موسى.

في قطار «داخاو»<sup>(40)</sup>

(من أرض الميعاد)

مأخوذين إلى بابل «نبوخذ نصر».

في عربة قطار صوب «بيرغن بيلسن»<sup>(41)</sup>

يسير يهود الشتات

---

39- هو معسكر إبادة أنشأته ألمانيا النازية في بولندا المحتلة خلال الحرب العالمية الثانية، ويقع في غابة شمال شرق وارسو. (الناشر)

40- معسكر الاعتقال داخاو، تأسس عام 1933 شمال غرب ميونخ، وكان مخصصا لاعتقال المعارضين السياسيين للنظام النازي. (الناشر)

41- معسكر اعتقال نازي تأسس عام 1943 كمعسكر أسرى حرب، مكانه فيما يعرف اليوم بساكسونيا السفلى، جنوب غرب مدينة بيرغن. (الناشر)

(مطرودين من بيت المقدس  
على يد الإمبراطور «تيتوس»<sup>(42)</sup>).  
في الرحلة إلى «أوشفيتز»<sup>(43)</sup>  
والحطب وقوداً لقطار البخار.  
في نهاية المطاف، تنفسنا الصعداء.  
ماذا عساه أن يحدث بعد ذلك؟

---

42- امبراطور روماني من عام 79م إلى 81م، تولى الحكم بعد وفاة والده فسباسيان، نجح في وأد تمرد اليهود بالقدس وقام بتدمير المدينة والهيكل. (الناشر)

43- معسكر اعتقال وإبادة أقامته ألمانيا النازية في بولندا أثناء الحرب العالمية الثانية. (الناشر)

## الشوارع مضيئة

إلى: «إليكساندرا» و«ريكاردو»

عند وصول «غي»

قال رجال البنوك: «كلنا لدينا رصيد»

إنها مسألة إيمان

«هانز ماغنوس إنزينسبيرغر»

على ناصية «دويتشة بنك»<sup>(44)</sup>

(بجوار جان فالجان)<sup>(45)</sup>

زوج من العاشقين متعانقان.

يؤمنان للحظة بفن البدء من جديد،

في بلد يتخلى الوزير فيه عن افتتاح أطلال أحلامنا.

---

44- أو البنك الألماني، هو بنك متعدد الجنسيات يعمل على امتداد دول العالم، يعود تاريخ إنشائه 1870. (الناشر)

45- اسم بطل رواية «البؤساء» للأديب الفرنسي فيكتور هوجو، وجان فالجان قضى بالسجن 19 عام إثر سرقة رغيف من الخبز. (الناشر)

بعيداً في أنهار أوروبا يجري ماء مشترك  
(مثل الشق في جدار يتردد في تقدمه،  
يصحح كل خطأ في طريقه).  
بينما يتعانق الشباب،  
يمر الربا بجوارهم  
وتظل الأيام الحزينة في هذا البلد البعيد،  
بلا أمل ولا ندم،  
حيث تقضي أوروبا أجازاتها.  
على باب «دويتشه بنك»  
لا يوجد سوى رصيد الوهم -  
وكل شيء سوف ينتهي بإيداع الحب.

## السيد «لوبيش» والسلطة

لم يكن صعبًا على «لوبيش» الوصول إلى السلطة  
(لأن «لوبيش» صغير،  
ومن أجل الوصول إلى أعلى يكفي أن تكون صغيرًا)  
من يكون كبيرًا بطبيعته،  
لن يكون أبدًا في المقدمة  
(أما «لوبيش»، فيفوز دائمًا،  
حتى عندما يكون أنانيًا).  
إذا كان «لوبيش» في القمة اليوم،  
فذلك لأنه لا يصلح لشيء آخر -  
بعدم الكفاءة يصعد المرء إلى السلطة  
(باستثناء الذين يلتزمون بالوقوف فوق من يصعد راقداً).

## إعانة لحيوانات «أ.م. بيريش كابرال»

بأي لغة يجري النهر عندما يعبر الحدود؟

تتردد سمكة «اللامبري»<sup>(46)</sup> بين ضفتي نهر «مينيو»<sup>(47)</sup>

(غير متأكدة) من اسمها؟

فعلى يمين النهر في «أغاردا»

يطلقون عليها الاسم «الغاليسي»<sup>(48)</sup>،

وعلى الجانب الأيسر في «كامينيا»<sup>(49)</sup>

يطلقون عليها الاسم البرتغالي.

سمكة «اللامبري» لها لغتان، وتشبه بعض الساسة

---

46- فقاريات بدائية مستديرة الفم تفتقر لوجود فك، وتنتج طائفة اللافيكات. لها فم ماص قمعي الشكل يحتوي على أسنان. (الناشر)

47- هو نهر ينبع في غاليسيا بأسبانيا ويمر بالبرتغال حيث يصب في المحيط الأطلنطي. (الناشر)

48- هم مجموعة عرقية وثقافية وأمة ينتمون لمنطقة غاليسيا التاريخية والخاضعة لسيطرة إسبانيا. (الناشر)

49- بلدية في الشمال الغربي من البرتغال. (الناشر)

(تتحول إلى اليمين وإلى اليسار، طبقاً للتيار).  
سمكة «اللامبري» السياسية تتصرف دائماً في صمت،  
فتهرب قدر استطاعتها عندما ترى اسمها الخادع،  
على رأس قائمة الطعام.

## المقهى اليوناني القديم

لقد رأينا كثيرًا، وعرفنا كثيرًا

«تشييسلاف ميلوش»

إنها القهوة الحادية عشرة لهذا الفنجان اليوم

(كافيين يزيد عن الحد في يوم واحد).

من بين فناجين القاعة، كان هذا الفنجان أكثر المتحدثين

(هو أكثر من يعرف الأيام، وهو الأقدر على تعليمي).

ليته يأخذ الآن كوبًا من شاي الليمون اللذيذ -

بعد ذلك (وأنا متأكد) لن يستطيع النوم.

## «ممكن ببيسي؟»

إلى: بيرناردو بينتو دي ألمييدا

- تعجبني رؤية الهيروغليفية في آثار أقدام طيور النورس.
- لا يعجبني وقوع الأجازات في عطلة نهاية الأسبوع.
- تعجبني اللوحات الجدارية في بومباي في الأيام الحارة.
- لا يعجبني اليونانيين عندما يخلطون الخمر بالماء.
- أفضل الأبطال بدون أسماء على أسماء كبار الأبطال.
- أميز بين ألم الذين يفقدون والفقدان التام للألم.
- يعجبني الشعور بالموسيقى تعود إلى حياتي.
- لا يعجبني البحر المتوسط يتحول إلى مقبرة.
- أفضل عمق النفس على صناديق الاستثمار.
- أميز بين سيولة البنوك وسيولة عينيك.
- تعجبني سلطة «سيزار» على بيتزا روما.

لا يعجبني أن أطلب «كوكا كولا»، وأسمع:

«ممكن بيبسي؟»

## أشياء مستعملة

محل بيع أدوات مستعملة هو المكان المثالي لمعرفة الناس.

نسيج مرتقّ بحكمة

(اليوتوبيا المفقودة بخصوص مدة الحب).

محل الأدوات المستعملة هو المكان المثالي لإعادة بيع الحزن

(التخلص من وهم أن البراءة دائمة)،

وترك اللقب المرتبط بك.

هناك، من بين الأشياء النادرة

(غير مستخدمة، وفي انتظار دورها)،

يوجد شخص ما تعلم من الزمن الاعتدال

(شخص تعلم من الحزن الصبر)

تلقى الذكاء في مقابل الأمل.

في محل لبيع أدوات مستعملة

ربما تتكلم في موضوع يريد آخرون سماعه.

## سطور حول مدة زمنية

من الضروري الانتظار من أجل فهمها  
(تلك اللحظة العابرة لا يتم الإعلان عنها)  
وفجأة تكون بداخلها لفترة طويلة في الحاضر.  
لا ينقص شيء من حولك  
(الدفء، والمكان، والصديقة)  
أشياء قد جمعتها لحالة ما .  
عندما تأتي اللحظة لا تتركها تتلاشى  
(ليس لديك القدرة على إعادتها).  
إنها عرض آخر النهار،  
وبغض النظر عن اليوم يسمونها وحيًا، لكنها أكثر من ذلك بكثير.  
من الضروري الانتظار من أجل الشعور بها -  
تلك اللحظة التي لا تنقسم (صورة فوتوغرافية لا يمكن تفسيرها)  
تذيب اللحم والوقت في فرحة كيميائية.

## ذلك اللانهائي

في ذكرى «باولو كونيا إي سيلفا»

يبدأ الآن يوم آخر.. يوم آخر بدونك.

تجولنا بالمدينة، نحرص على التعرف عليك

(لا إسم بين الذين يمرون هو اسمك).

أين تلك الفرحة عندما كنا نجلس بالمنزل؟!

(البحث عن نافذة، ورقّة السطوح)

أين هو فكرك، الأسرع من اليوم نفسه؟

أين أنت فلست بيننا؟

أين طاقتك؟

المراكب التي تتراقص في النهر طوال النهار،

دون أن تستريح

(الأمواج التي لا تتوقف عن الحركة عند المصب)

مرايا هذا المقهى التي لا تنطفأ في الليل  
(قوس قزح..)

ألوان الحب في إشارات المرور بالطريق الفسيح)  
ربما بقيتَ منتشرًا بالشوارع في الأشياء التي لا تتوقف  
(في فورة من الجزئيات)

من يدري الآن؟

فربما تكون موجوداً في كل شيء غير مستقر  
(في ذلك الذي لا ينطفئ:ء)

في الزمن اللا نهائي.

## آلهة صغرى

الصباح ما يزال نائماً عندما أسير،

بحذائي في شوارع «بروفينسا»<sup>(50)</sup>،

حيث كل شيء - بالنسبة لي - غريب.

أسير باحثاً عن القصيدة:

السوق تملؤه الزهور

(الخطيئة الكبرى ليست سوى قطف الجمال،

والمتعة في امتلاكه تتسبب لي في الألم).

الحقيقة (كما هو معلوم) هي أمر شخصي،

وأنا أريد من الحياة أكثر من ذلك

(أكثر من ذلك اللا شيء الكثيف)

---

50- مدينة سياحية تقع بالبرتغال. (الناشر)

بالتحديد ما لا أستطيع شرحه لا أعرفه.  
لا بد أن ترفض الألم عندما تنتهي البراءة،  
وليس ما لدي ما أقوله فوق ذلك القول:  
التاريخ (كما هو معلوم) يكتبه المنتصرون.

كان الحكماء قديما يقولون إن حدود البحر الأبيض المتوسط  
تقع حيث تنتهي أشجار الزيتون.

(بريدراغ ماتفيجيفيتش)